الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبدالحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الصفات فوق المقطعية وأثرها في تحديد دلالة الجملة نماذج قرآنية من الربع الأخير

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبين:
*- كمال بن زهرة
*- عبد الحكيم أور النادر

إشراف الأستاذ:
سمير معزوزن

السنة الجامعية: **2016/2015**

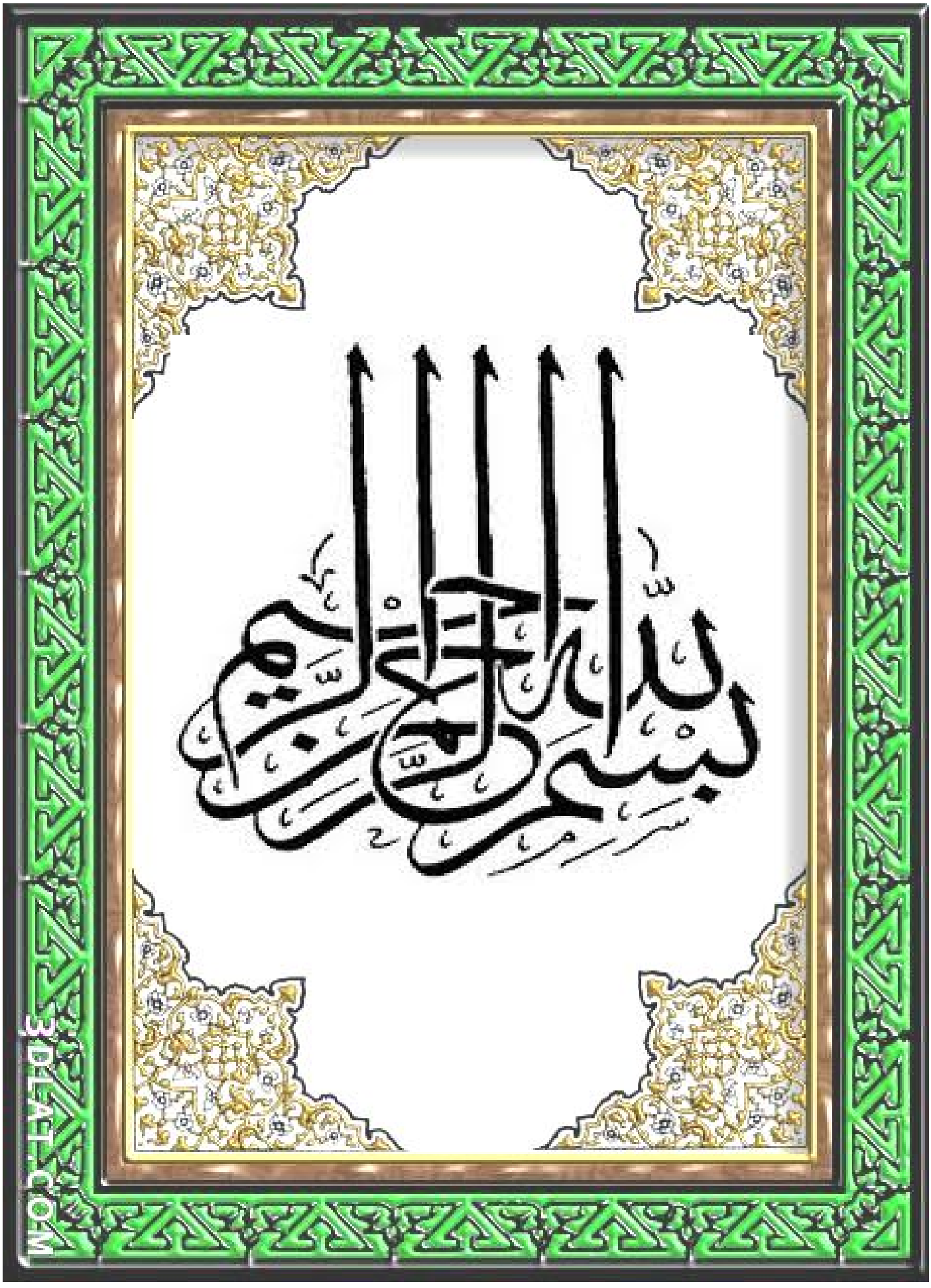

3DLAT.COM

قال الله تعالى:

«يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ»

[المجادلة: 11]

الدعاء

رب اشرح لى صدرى ويسر لى
أمرى واحلل عقدة من لسانى
يفقهوا قولى.

اللهم إنى أسألك نهم النبيين
وحفظ المرسلين والملائكة
المقربين، اللهم اجعل ألسنتنا
عامرة بذكرك وقلوبنا بخشيتك
وأسرارنا بطاعتك، إنك على كل
شئ قدير حسبى الله ونعم
الوكيل.

الشكر والتقدير

قال تعالى:«ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاه» النمل الآية 19.

بادئ ببدأ نشكر الله ونحمده على أن وفقنا إلى إنجاز هذا العمل المتواضع فنقول:

الحمد لله حتى ترضى والحمد لله إذا رضيت والحمد لله بعد الرضى.
وصلى وسلم على نبيه المصطفى الذي قال:

«لا يشكر الله من لا يشكر الناس»

من علمنا حرفا صرنا له عبدا نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل «سمير سعزوزي».

الذي كان لنا موجها وناصحا ودليل لنا كل الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا وقد حوى فيك القول:

ـ قم للمعلم وفيه التبجيلا ✻✻✻ كاد المعلم أن يكون رسولا.

شكرا وألف شكرا

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين ساعدونا من قريب أو من بعيد وكل الأصدقاء خاصتا «أمين وأساسة»

الإهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فأبدعت وأعطيت فأفضت فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك وصلي الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين ومعلم المعلمين نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله الأمين خير من علم وأفضل من نصح.

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كنت أناامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير.

إلى من هم أقرب من إلى روحي إلى من شاركني حضن الأم وبهم أستمد عزتي وإصراري إخوتي الأعزاء: مصباح، فريال، مريم، ورياض وعائلته(إياد وأسيل).

ولا أنسى ذكر عائلة جدي وجدتي والكتاكيت الصغار يحي وبالخصوص محمد.

الآن تفتحت الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات، الأخوة البعيدة ، إلى الذين أحببتهم وأحبوني أصدقائي وأخص بالذكر زميلي في العمل "كمال" له شكر خاص مني إليه.

(جمال، حسين، البشير، عبد الحق، فؤاد، عمر، موسى، عبد العزيز)

(صليحة، نعيمة، كريمة، وسام، إيمان.....

** عبد الحكيم **

الإهداء

بكل تواضع أهدي ثمرة عملي إلى من تنحني له كل العبارات وتصلي عليه الملائكة من فوق سبع سموات إلى نبي الرحمة المهداة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلى من حملتني وهن على وهن إلى ينبوع الحنان، إلى زهرة الريحان إلى من في حضنها رضى الرحمن وتحت أقدامها جنان العدنان إلى حبيبتي وقرة عيني أمي الغالية.

إلى من قال فيه رسولنا الكريم أنت ومالك لأبيك إلى أعظم الناس أبي العزيز إلى دليل التضحية، رمز الوفاء والإخلاص أبي الحنون.

إلى جواهر اللؤلؤ والمرجان إلى أغلى زهور الريحان إلى إخوتي الكرام.

إلى خالتي الطيبة وجدتي العزيزة أطال الله في عمرها.

وأخص بهذا العمل عمتي المتوفية، إلى قلادة هذا الزمن إلى عمتي الراحلة أسكنها الله فسيح الجنان.

إلى نجوم سمائي أقول:

إلى كل صديق إلى كل حبيب ورفيق إلى كل من نستهم الأقلام مني لكم في القلب أحلى سلام.

كمال

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ونصلي ونسلم على الحبيب المصطفى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، أما بعد:

كانتْ الدراسة الصوتية ولا تزال جزء لا يتجزأ من بقية الدراسات اللّغوية، بل هي قسم من أقسام اللغة ومستوى من مستوياتها التي لا يمكن التخلي عنها أو تجاهلها، وبما أن الكلام البشري يكون متسلسلا ويرتبط بعضه ببعض ارتباطا محكما فهو يركب جمل وكلمات وعبارات مادتها الأساسية الأصوات، وأي دراسة تحليلية تركيبية لا بد من المرور بالأصوات. يعد الكلام المنطوق الشفهي أصل اللغة، ولقد عرف الإنسان الكلام قبل اختراع الكتابة بأزمان

طويلة واهتمت الشعوب القديمة بالأصوات، فالهنود اهتموا بوصف الأصوات لإبقاء اللفظ الصّحيح للعبارات الدينية.

وَعُنِيَ الإغريق باللغة ودرسها عناية فائقة وبخاصة على صعيد التّحليل الصوتي فوصفوا الحروف وعرفوا طبيعة الأصوات الإنسانية وتواصلوا إلى بيان بعض صفاتها، ولما جاء الإسلام أخذ العرب يُنْشِئُونَ حضاراتهم التي شملت كل ميادين العلوم والآداب وكان من ضمن تلك العلوم علم الأصوات الذي أسسه العربي الخليل ابن أحمد الفراهيدي وطوره فيما بعد سيبويه وابن سينا وابن جني،وقد شارك القرآن الكريم بمهمة ثبات أصوات العربية بفضل تواتره مشافهة طوال هذه القرون،الأمر الذي جعل علماء التّجويد والقراءات يهتمون بمخارج الحروف والتغيرات الصوتية كالإدغام والإبدال وغيرها. ثم ظهر الدرس الصوتي الحديث عند الأوروبيين، فعجب به الدارسون المحدثون العرب أما إعجاب ناسين تراثهم الصوتي الخالد الذي لا يقل أهمية عنا.

ولقد كان القرآن الكريم العامل الأسمى الذي وَلَدَ هذه الدراسة حيث انتقلت هذه الدراسات من الميدان اللغوي الدقيق إلى ميدان البحث في مناهج الأداء القرآني، ولما كان كذلك جعله علماء التجويد وسيلة في الحفاظ على كلام الله وقد اُستخدَم في تعليم الداخلين في الإسلام طريقة نطق اللسان العربي الفصيح وتقويم ألسنتهم من أجل القراءة القرآنية السليمة.

فعلم الأصوات علم واسع يدرس جميع الأشياء المحيطة به التي نتناولها بالبحث والدّراسة فالهدف الأسمى منه هو إظهار وإبراز الصفات فوق المقطعية (النبر، التنغيم) التي تؤُثر في القرآن الكريم ودِلالَتهُ.

ولما كان هذا العلم موسوم بدرجة عالية وأهمية كبيرة ارتأينا أن تكون مذكرة التخرج هذه لها صلة بهذا العلم وهذا كان من باب البحث والدراسة ضف إلى ذلك حب المعرفة والرغبة الشديدة في معرفة أسراره وخباياه.

ولهذا كان موضوع المذكرة في هذا الجانب المعنون بـ: "الصفات فوق المقطعية وأثرها في تحديد دلالة الجملة نماذج قرآنية من الربع الأخير"، ولما كان النبر والتنغيم أحد العناصر المهمة في هذا البحث وصلنا في ذلك إلى مجموعة من الأسئلة:

ما هو علم الأصوات؟ وما المقصود بالفونيمات فوق المقطعية؟ وما هي أنواعها؟ وما أثر كل من النبر والتنغيم في تحديد دلالة الجملة؟

والمنهج المتبع في هذا البحث وهو يبدو جلي وهو المنهج الوصفي التحليلي الذي ساده مع إشارات إلى المنهج التاريخي.

وقد جاء هذا البحث وفق خطة ممنهجة على الشكل الآتي: مقدمة، فصلين وخاتمة.

أما الفصل الأول تطرقنا فيه إلى مجموعة عناصر ألا وهي:

_ في الصوت والدلالة: وفيه عرّجنا إلى تحديد كل من الصوت وأنواعها، أما العنصر الثاني تطرقنا فيه عن علم الأصوات الوظيفي تطرقنا فيه إلى الفونيم (أنواعه) ووحدات التشّكيل الصوتي (المقطع، أنواعه)، الفونيمات فوق المقطعية(أنواعها) النبر (مفهومه، أنواع، قواعده)، التنغيم (مفهومه، أنواعه، وظائفه)

أما الفصل الثاني: وفيه قدمنا إلى التعريف بالقرآن الكريم والربع الأخير معتمدين على ذلك في شرح الآيات: تفسير ابن كثير أنموذجا، حيث قدمنا سيرة للمفسر "ابن كثير"، وبعدها قمنا بعملية تطبيقية على الربع الأخير من القرآن وفيه عرّجنا على النبر والتنغيم وأثرها في تحديد دلالة الجملة ودورها في إبراز المعنى.

وفي الأخير ذُيِّلَ البحث باستنتاجات عامة توصلنا إليها من خلال التحليلات الموجزة مستندين في ذلك إلى جملة من قائمة المصادر والمراجع القديمة والحديثة، فمن القديمة "سر

صناعة الإعراب" لأبي الفتح ابن جني " من الحديثة على سبيل الاختصار نذكر الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، وكمال بشر "علم الأصوات".

وهذا البحث كبقية البحوث الأخرى لابد أن تعتريه جملة من الصعوبات ونخص بذكر بعض منها: قلة الدراسات التي تتناول هذا البحث وبالخصوص في الجانب التطبيقي وقد تغاضينا عن ذكر بعض منها، محتسبين أجره عند المولى تبارك وتعالى.

وفي الأخير نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يتقبل منا هذا الجهد وأن ينتفّع به من يأتي بعدنا من طلاب العلم وغيرهم وأن يجعله في ميزان حسناتنا ويكون هدا لنا لا علينا.

الفصل الأوّل:

مفاهيم ومصطلحات

في الدلالة والصوت

I. تعريف الدلالة:

اهتمت الدراسات اللغوية بدراسة اللغة وخاصة في جانبها التواصلي الذي يعتمد على مجموعة لا متناهية من المفردات التي تحمل في طياتها دِلالاتْ ومعاني مختلفة ومن هنا تظهر أهمية الدلالة في الدراسة اللغوية.

أ. لغة:

إن للدلالة مفاهيم لغوية عديدة نذكر منها:

قال ابن منظور في لسان العرب: "وهو الّدال والهادي والسمت عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة..." [1]

جاء في أساس البلاغة للزمخشري: «دَلَلَ: دَلّه ُعلى الطريق، وهو دليل المفازة وهم أَ دلاَّء تدلّ وهي حسنة الّدال والّدلال، وذلك أن ثرّيه جرأة عليه في تـَغّنج وتشكل كأنها تخالفه وليس بها خلاف». [2]

ثم اُستعملَ هذا اللفظ مجازا للدلالة على الإيمان في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف، الآية 10]

وذَكَر الجوهري في معجمه الصحاح قوله:«دَلَلَ: الدَّليلُ: ما يستدل به، والتَّدليلُ: الّدالُ وقد دّله على الطريق يدله دلالة ودُلولة، يقال أدل مأمل والاسم الدالّة، وفلان يُدِلّ على أقرانه في الحرب كالباز يدل على صيده، يـُدِلُّ بفلان؛ أي يثاقبه"

قال أبو عبيد: " الدّلّ قريب المعنى من الهدى وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل ...وفي الحديث: كان أصحاب عبد الله يرحلون إلى عمر فيتشبهون به رضي الله عنه فينظرون إلى سمته وهديه ودلّه فيتشبهون به، وتَدَلْدَلَ الشيء؛ أي تحرك متدلّيا والدَلدال. الاضطراب»"[3]

---

[1] _ ابن منظور: لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي دار الصبح لبنان، ط1. 1427-2006مج2. 407

[2] _ الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت 1385-1995 ص364

[3] _ إسماعيل بن حماد الجوهري: معجم الصحاح، تح: خليل مأمون شحا، دار المعرفة، بيروت 1429هـ.2008م ،ط3 ،ص352.

ب. اصطلاحا:

وقد تطرق إلى تعريفها العديد من البحثين والبلاغيين ومن بينهم الشريف الجرجاني الذي عرفها في قوله:"كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والآخر المدلول"[1]

ويتجلى لنا هذا التعريف من خلال أن مفهوم علم الدلالة يتحدد في وجود علاقة بين شيئين متلازمين إدا كان أحذهما استدعى نظيره الآخر ألا وهما الدال والثاني هو المدلول.

وعلى أساس هذا التعريف فأقسامها عند الجرجاني اثنان:

أ. **الدّلالة اللفظية:** إذا كان الشيء الدال لفظا.

ب. **الدّلالة غير اللفظية:** إذا كان الشيء الدال غير لفظا.[2]

وقد استخلصت دراسات استقرائية من مقدمة ابن خلدون تعريفا لعلم الدلالة في مقدمته:"واعلم بأن الخط بيان عن القول والكلام، كما أن القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني، فلابد لكل منهما أن يكون واضح الدَّلالة"[3]

ويقر ابن خلدون من خلال تعريفه السابق للدلالة:بأن الخط عبارة للغة المنطوقة وهي القول والكلام، وهما يعبران عن ماهية النفس والمشاعر والأحاسيس التي تعد بمثابة المعاني وهذه المعاني يجب أن تكون واضحة الدلالة؛أي أن الخط دال على الألفاظ والألفاظ دالة على المعنى.إذن فاللفظ يكون وجه من أوجه المعنى.

أنواع الدّلالة:

إن للدلالة أنواع متعددة ذكر منها مجدي إبراهيم في كتابه بحوث في علم الدّلالة بين القدماء والحدثين قسمها على النحو التالي:

(1) _ الشريف الجرجاني: التعريفات، شبكة مشكاة الإسلامية ص 78.

(2) _ منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية 2010. الساحة المركزية. بن عكنون الجزائر.ص45

(3) _ المرجع نفسه، ص41.

أولا: دلالة الحركة: مثل الإشارة بالأصبع أو بالرأس أو العين والحاجب ويسمونها لغة الإشارة [1]وفي القرآن الكريم "فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ" [سورة مريم الآية 29]

ثانيا: دلالة الخط: فالخط تعبير يدل على ما في نفس صاحبه قال تعالى: "الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ" [سورة العلق: الآية 4]

ثالثا: دلالة الرمز: وهي التي تعطي معنى عن طريق الموضوع كإشارات المرور...

قال تعالى: "أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا" [سورة آل عمران الآية41]

رابعا: دلالة العقد وهو الحساب قال تعالى: " فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ" [سورة الأنعام: الآية 96]

خامسا: دلالة الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السماوات والأرض وفي كل صامت وناطق وجامد قال تعالى: " خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ" [سورة لقمان: الآية 10].

وللدّلالة أقسام أخرى عند اللسانيين نذكر منها:

الدّلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدّلالة المعجمية أو الاجتماعية والدلالة الصوتية، وهذه الأخيرة عُرِّفَتْ على أنها: "هي تستمد من طبيعة بعض الأصوات" [2]

أي أنها تعطي معنى أو معاني مختلفة للأصوات سواء أكانت هذه الأصوات طبيعية أم لغوية.

II. مفهوم الصوت:

أ. **لغة:** تعددت التعاريف اللغوية المقدمة للصوت نذكر منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور يقول: "الصوت: الجرس (معروف مذكر). وقد صات يَصوتُ ويُصاتُ صوتا وأصات، وصَوَّتَ به: كله نادى ويقال: صوّت يصوت تصويتا فهو مَصوتٌ

(1) ـ مجدى إبراهيم محمد إبراهيم: بحوث في علم الدلالة بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط1، 2014، ص30- 38.

(2) ـ إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط51، 1984م، ص46.

وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه. ويقال: صات يصوت صوتا، فهو صائت معناه صائح... والجمع الأصوات» [1]

وقد تطرق الخليل ابن أحمد الفراهيدي إلى تعريف الصوت لغة قال:

«صوَّت فلان بفلان تصويتا أي دعاه وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات فلان حسن الصَّيتِ: له صيت وذكر في الناس حسن» [2]

«وصات،صوتا، وصواتا، صاح (أصات). وبفلان شهربه فلانا، وغيره: جعله يصوت. (صوَّت): مبالغة في صات» [3]

إن الصوت عند الزمخشري يتمثل في قوله: « صَوتَ.صوَّتَ به.ورجل صَيِّت، وساب المخبل الزبرقان فقال لأصحابه: كيف رأيتموني فقالوا: غلبك برق سّيغٌ وصوت صِيْتَ. وله صوت في الناس وصيت، وذهب صيته فيهم» [4]

أي أنه صاح في الناس وله مكانة عندهم

ب. **اصطلاحا:**

عرف ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب الصوت بقوله: «اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطاله، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها وإذا تفطنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك» [5]

أي أنه عند خروج هواء النفس من الرئتين نحو الأعلى مرورا بالقصبات الهوائية فيتحول هذا النفس إلى صوت خام عند محاولة الكلام وهذا يحدث من خلال اصطدامه بالغضاريف المتواجدة في التجويف الحنجري من بينها الأوتار الصوتية التي تساهم في إنتاج هذا الصوت إذن فالصوت مرتبط بالنفس الصاعد من الرئتين، وقد أعطى الدكتور يحيى بن علي

---

[1] _ ابن منظور: لسان العرب تح: خالد رشيد ج/7 ص401.

[2] _ الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت 1424-2003 ط1، ج/2 ص:421.

[3] _ شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق ،2004،ط4.

[4] _ الزمخشري أساس البلاغة ص364 .

[5] _ أبي الفتح عثمان ابن جني: سّر صناعة الإعراب: تح: حسين الهنداوي، دار القلم، دمشق 1985م ج/1 ص06.

مثال في ذلك حيث قال: "لو وضعت أمام فمك ورقة خفيفة في حالة التّصويت لرأيت أن الورق تتحرك بنتيجة النفس المصاحب للصُورِ: المندفع إلى الخارج" [1].

وقد عرّج ابن سينا إلى الصوت فقال بأنه: "اضطراب تضاعفي ينتقل خلال وسط ما ويسبب حركة لطبلة الأذن تؤدي بالتالي إلى الإحساس بالسمع" [2].

الصوت هو الأثر الذي تحدثه موجات ناشئة عن اهتزاز جسم ما[3]؛ طبيعيا كان أو صناعيا مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف سريعين للضّغط المتحرك عن قصد أو عن غير قصد.

أو هو: "اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف سريعين للضغط المتحرك من المصدر في اتجاه الخارج ثم في ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي"[4] ؛ أي أنه يشترط: (جسم يتذبذب، وسط تنتقل فيه الذبذبة الحاصلة عن الجسم المتذبذب، جسم يتلقاها)

أنواع الصوت:

ينقسم الصوت إلى نوعين أساسيين هما: الصوت الطبيعي والصوت اللغوي

1. **الصوت الطبيعي:** هو ذلك الأثر الذي ينشأ من اتصال جسم بآخر أو هو الحَدَثْ الذي يختص السمع بإدراكه وينشأ من التقاء جرمين أحدهما بالآخر [5]

ويقصد بالأثر السمعي تلك الذبذبات أو الاهتزازات التي تنتج عن تلاقي جسمين مع بعضهما البعض وينتقل خلال الوسط الناقل للصوت (الهواء) في شكل موجات متسلسلة حتى تبلغ المراكز السمعية عند الإنسان.

والصوت يحدث في الطبيعة على أشكال مختلفة "كالتقاء جسمين سواء أكان على وجه الاصطدام كما نسمع في الضرب باليد على مكتب أو طرق قطعة من الحديد بمطرقة

---

(1) _ يحيى بن علي بن يحيى المباركي، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع 1428هـ ص14.

(2) _ نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا –عيوب النطق وعلاجه – دار الأكاديميون، عمان،2009،1430،ط1 ص: 61

(3) _ معجم المصطلحات العلمية والفنية: يوسف خياط. دار لسان العرب بيروت، ص391.

(4) _ خليل ابراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب دار أبي خط للنشر –بغدادص06

(5) _ عبد الغفار حامد هلال: الصوتيات اللغوية. دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية دار الكتاب الحديث ط1.القاهرة 2008 ص 33.

واصطدام سيارة بأخرى»[1] ؛ أي عبارة عن الأصوات أو الأشياء التي ترتطم ببعضها فتحدث صوتا طبيعيا.

2. الصوت اللغوي:

«هو الصوت الصادر من جهاز النطق الإنساني، وقد حاول الإنسان منذ القدم أن يعرف ما حوله في هذا الكون الفسيح، واتخذ لذلك عدة وسائل كان أهمها الكلام الذي قوامه الأصوات».

وهذا الصوت يتمثل أساسا في الصوت الذي يخرج من الجهاز الصوتي الإنساني والذي يستقبل هو يسمعه.

ويعرف كمال بشر الصوت اللغوي بقوله: «إنه أثر سمعي يصدر طَواعيةً واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوز أعضاء النطق ...يتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة» [2].

أي أن الصوت اللغوي هو فعل إداري يحتاج إلى جهاز نطق عند الإنسان وقد تختلف الأصوات وهذا راجع إلى اختلاف أعضاء النطق.

إن دراسة التّشكيل الصوتي تقتضي دراسة الظواهر التي لا تربط بالأصوات ذاتها فحسب بل بالمجموعة الكلامية بصفة عامة كالمقطع، والنبر، والتنغيم بمعنى دراسة سلوكها داخل التركيب.

والكلمة المَقْطَّع في اللغة تعني: موضع القطعِ .و. من النهر:حيث يُعبر.و.عند القرّاء ما يكن التلفظ به من حروف الكلمة بدفعة واحدة من الصوت، ويكونا حرفا مع حركة أو حرفين ثانيها ساكن، وآخر بين من القصيدة. وشراب لذيذ المقطع أي الآخر والخاتمة، ومقطع الحقّ: محل التقاء الحكم فيه، ج مقاطع [3] وجاء في التعريف الاصطلاحي عند جان

---

[1] _ المصدر نفسه ص 34- 40.

[2] _ كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000م، ص119.

[3] _ قاموس المعتمد الصغير: عربي-عربي، دار صادر بيروت لبنان 1863 ص 509.

كانتينو:"المقطع هو فترة فاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت، سواء كان الغلق كاملا أم جزئيا" [1].

وتنقسم الكلام إلى مقاطع فَ تُعْتَبُر القمة، وما يكتفنها بمثابة مقطع واحد وعلى قدر ما في الخط من قمم يكون عدد المقاطع، وعلى هذا "فالمقطع الصوتي عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة لصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة" [2].

وقد أشار عبد الصبور شاهين إلى تعريف المقطع بقوله: "هو مزيج بين الصامت والحركة، يتفّق مع طريق اللغة في التأليف بينها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي"[3].

فكل ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرئتين. يمكن أن تنتج إيقاعا يعبر عنه مقطع مؤلف في أقل الأحوال من صامت وحركة **(ص + ح)**.

مثلا:

كلمة ذهب:DA/HA/BA نجد أنها من ثلاثة مقاطع صوتية من هذا الشكل البسيط:

ص + ح / ص + ح / ص + ح.

أنــواع المقاطـــع:

قسمت المقاطع في اللغة العربية إلى خمسة أنواع عند المحدثين:

1) **مقطع قصير مفتوح:**

ويتكون من (صامت + حركة قصيرة)، ومثال ذلك كلمة: (كَتَبَ) التي تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة.

2) **مقطع طويل مفتوح: ويتكون** من (الصامت + حركة طويلة) نحو:

(في) و(ما) في(مال) و(سا) في (سال).

3) **مقطع طويل مغلق: ويتكون** من (صامت + حركة قصيرة +صامت)نحو:

(عن)، و(يد) في (يدعو)...

---

(1) _ كانتينو جان دروس في علم الأصوات العربية. (ترجمة صالح القرمادي تونس 1966م ص 191.) نقلا عن صالح الدين سعيد حسن –سام عوض: التشكيل المقطعي (مفهومه وعلاقته بالنبر اللغوي) ص6.

(2) _ إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، ملتزم الطبعة والنشر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية 1952م ص145.

(3) _ عبد الصبور شاهين: المنجم الصوتي للبنية العربية، روية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة بيروت شارع سوريا ،1400هـ 1980م ص38

4) مقطع طويل الحركة طويلة:

ويتكون من (صامت + حركة طويلة + صامت) كما في (بابْ).

5) مقطع زائد في الطول:

ويتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت) كما في بيت. [1]

وزيادة على دالك قسم إبراهيم أنيس المقاطع الصوتية حسب النطق إلى ثلاثة أنواع:

1. **مقطع قصير**:وهو عبارة عن(صوت ساكن + حركة قصيرة)

كَ ، كُ ، كِ

2. **مقطع متوسط:**وهو عبارة عن (صوت ساكن + حركة قصيرة + صوت ساكن)

كْم ، كُم ، كِم

أو هو عبارة عن:(صوت ساكن + حركة طويلة) حرف مدّ

كَا ، كُو ، كِي

3. **مقطع طويل:**وهو عبارة عن (صوت ساكن + حركة طويلة + صوت ساكن)

تارْ ، طولْ ، نيرْ"

[1] _ صلاح الدين سعيد حسين: التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي المقطع – الكلمة –الجملة بحث معدّ لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين. كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية 2009م ص 121.

مخطط يوضح المقطع الصوتي العربي:(1)

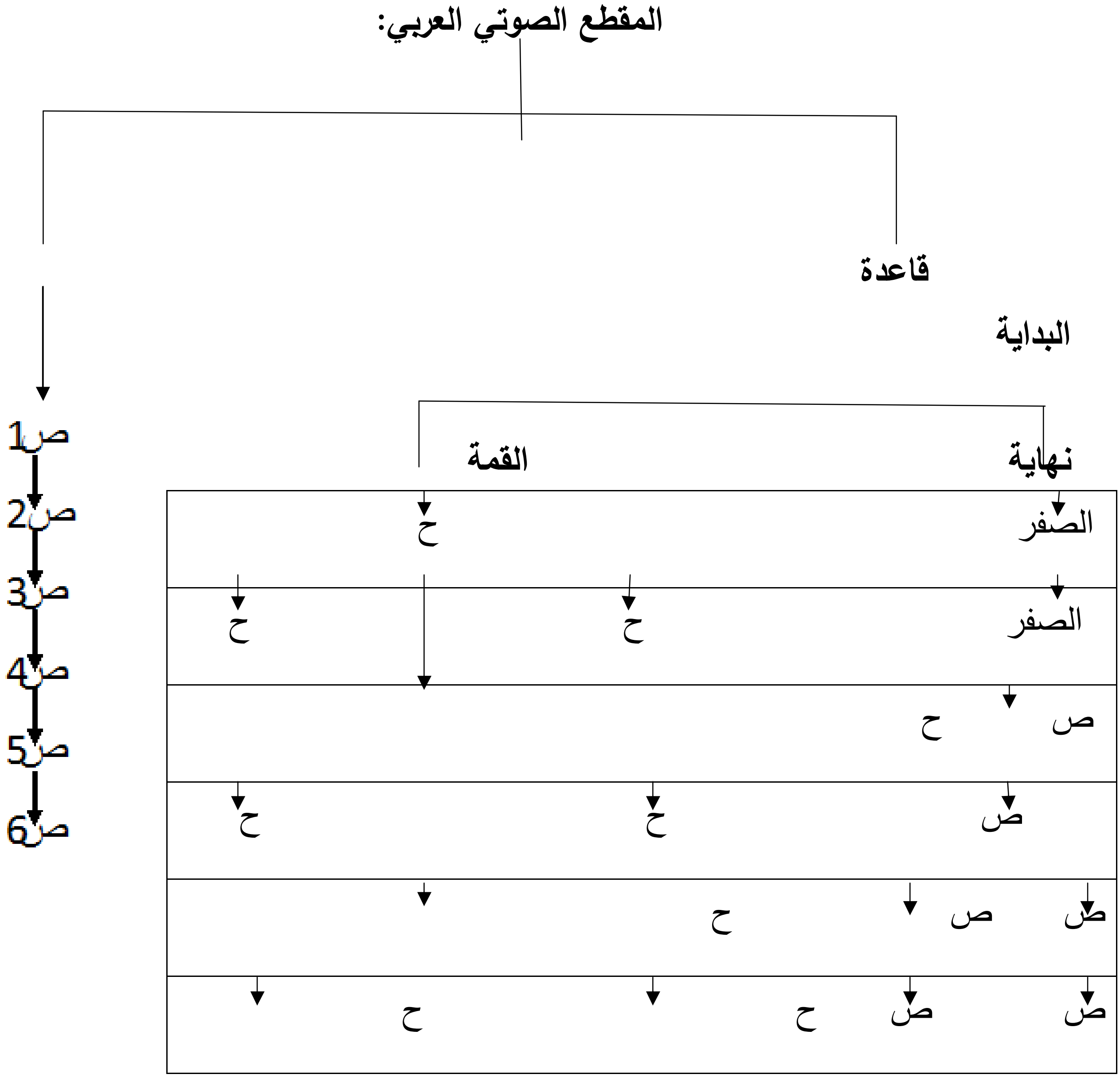

يرمز للحرف الصحيح الساكن (ص) ولحركتها نرمز لها (ح).

مثل: كلمة "ارحموا" نتتبع تفريعها إلى مقاطع:

(ار) – فنرمز للحرف الصحيح الساكن الهمزة ب **(ص)**، ولحركتها وهي الكسرة القصيرة بـ **(ح أو ع)**، وللحرف الساكن الراء الساكنة بـ **(ص)** لينتج عندنا المقطع المتوسط المقفل **(صح ص)**، و**(ح)** نرمز للحرف الصحيح الساكن الحاء بـ **(ص)**، ولحركتها وهي الفتحة القصيرة بـ **(ح أو ع)**، لينتج عندنا المقطع القصير **(ص ح)**.

(1) _ يحي بن علي بن يحي مباركي: المدخل إلى علم الصوتيات العربي ص 178–179.

و(مو) نرمز لحرف الميم الصحيح الساكن بالرمز **(ص)**، ولحركتها، وهي الضمة الطويلة بـ **(ح ح أوع ع)** ينتج عندنا المقطع المفتوح **(ص ح ح)**.

تندرج في علم الأصوات مصطلحات نذكر منها: النبر، التنغيم، المورفيم والألفون والفونيم.

فقد عُرِّفَ الفونيم بأنه: "أصغر وحدة صوتية بتغيرها يؤدي إلى تغيير في المعنى فقولنا:**(سار)**، و**(صار)** بينهما فرق في المعنى؛ لأن صوت السين هو المتغير إلى صوت الصاد وبدلك اختلف المعنى.

وقد أشار أصحاب النظرية الوظيفية وعلى رأسها (تروبتسكوي) الذي يرى أنّ الفونيم هو أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس، أو الوحدة المميزة الصغرى للغة معّينة".[1]

أقسام الفونيم:

تنقسم الفونيمات إلى قسمين رئيسيين وهما:

1. فونيمات أولية أو قطعية:

"وهي الصوامت، الصوائت، وتسمى أيضا فونيمات تركيبية، وهي الفونيمات التي تكون جزءًا أساسيا من الكلمة المفرد:الباء، التاء، الثاء ...".

وزيادة على دلك لها في الأنظمة الكتابية برمز يؤدي كل منها وظيفة تؤثر في المعنى فهي لهذا السبب تعد قطعا أساسية يبنى منها الكلام الأساسي.

يحي بن علي بن يحي مفهوم آخر للمقطعية بقوله:"هي عبارة عن الحرف الصحيح الساكن (الصوامت) والتي استطاع النظام الكتابي في اللغة العربية وضع رموز لكل حرف منها على حدة التمثيل لها" . [2]

2. فونيمات ثانوية أو غير قطعية:

وهي التي لا تكون جزءًا من تركيب الكلمة وإنما تظهر وتلاحظ فقط حين تضم الكلمة إلى أخرى، ويشمل الفونيمات الثانوية النبر والتنغيم التي تسمى فونيمات غير تركيبية.[3]

---

(1) _ عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1 ،2013م 1434هـ ص108،109.

(2) _ يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى علم الصوتيات العربي، ص 137.

(3) _ عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، ص111.

الفونيمات الفوقطعية:

"supra_segmental": وتعني تلك الحروف والأصوات التي تؤثر على تمام لأخواتها من الفونيمات القطعية والتي تحمل معاني لا تقل عن المعنى الفونيمي إلى حد أن المهتمين بالنظام الكتابي للغة –أيا تكن – لم يفلحوا في وضع رموز خاصة لها للتمثيل لها فبقية مصاحبة لأنظمة اللغة الأدائية غير واضحة في الكتابة.

وهي أيضا عبارة عن ظواهر غير واضحة في أبجديتها ولكنها متصلة ومتصاحبة للنطق كالنبر(stress) والتنغيم (intonation) ونغمة الصوت (tonne) مما يتصل بالموسيقى المتعلقة بالأداء النطقي. [1]

وأطلق عليها أيضا أسم آخر هو: الفونيمات الفوق التركيبية، أو السمات فوق الجزئية...

تعريف الفونيمات الفوق التركيبية:

" supr–segmental phonèmes": هي مجموعة من التكتلات الصوتية المفردة تنطق مستقلة لكيانات ذاتية يحمل كل منها خصائص تعكس الصورة الذهنية وبدلالات المرتبطة في السياق اللغوية، والسياقات الحال وفق تنوعات صوتية منتظمة.

تشمل هذه التنوعات التي تمثل ظواهر الكلام:

1) **النبر.**

2) **التنغيم.**

وقد سمية بالفونيمات الفوق التركيبية أو غير التركيبية Non–segment phonèmesلأنها لا تدخل في جوهر التراكيب اللغوية بيدا أن لها تأثيرات موجهة للبنى الوظيفية [2] ؛ أي أنها خارجة عن التركيب اللغوية غير أنها تؤثر في الوظيفة.

---

[1] _ يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى الصوتيات العربي ص 137.

[2] _ عبد القادر عبد الجليل: لأصوات اللغوية دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان – ط1 .2010م 1431هـ ص 212–213.

أنـــواعـــها

I. النـبـر:

1. لغة:

قد عُرِّفَ النبر قديما عند العرب بأنه الهمزُ وهذا ما أشار إليه ابن منظور في اللسان بقوله: « النَّبْر بالكلام: الهمزُ قال. وكلُّ شيء فَعَلَ شيئا، فقد نبره والنبر: مصدر نَبَرَ الحرف يَنْبِرُه نَبْرا همزه وفي الحديث، قال: رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا نبيء الله: فقال لا تَنْبِر باسمي أي لا تَهْمز، وفي رواية: فقال إنا مَعْشَر قريش لا تنبُر؛ والنبر: همزا الحرف ولم تكن قريش تهمِزُ في كلامها.[1]

وقال أبن السكيت:«النبر: نبرتُ الحرفَ نبراً إذا همزته» [2]

أي لفظ كلمة فيها علّو بعد خفض.

2. اصطلاحا:

يعرف إبراهيم أنيس النبر بقوله: «هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد» [3]

«أي تنطق الوحدة الصوتية المنبورة عن طريق قوة بنية لعضلات الرئتين يظهر في دفع الهواء للخارج الحيوية الملحوظة يقابله اعتراض قوي، ومحسوس من الوترين الصوتيين الموجودين في التجويف الحنجري بتصنيف الفرجة المثلة الواقعة بينهما مم ينتج اهتزاز هذين الوترين الصوتيين بصورة أقوى نسبيا من الأوضاع النطقية الأخرى التي لم يحدث فيها النبر».[4]

إضافة إلى دلك نجد إشارة إلى تعريف النبر عند تمام حسان في قوله:«هو وضوحٌ نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن بقية الأصوات والمقاطع في الكلام» [5]

وبناء على ما تقدم يُقصدُ بالّنبر دفع الزفير إلى إحدى المقاطع أقوى من الأخر ونحلو لغة من اللغات منه فيكون واضح جلي إدا قرن مع بقية المقاطع الأخرى(النبر).

---

(1) _ إبن منظور: لسان العرب. نج/14 ص15-16.

(2) _ فوزي الشيب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، إربد الأدب 2004م. 1425هـ، ص157.

(3) _ إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ملتزم الشر، مكتبة النهضة مصر ومطبعتها بمصر ص97.

(4) _ يحي بن على بن يحي لمباركي المدخل إلى علم الصوتيات العربي ص181.

(5) _ تمام حسان: مناجم البحث في اللغة، القاهرة، ط1 ،1955م. ص160.

أنواع النبر:

قدّم المحدثون تقسيمات جديدة:

. **النبر الرئيسي:** (primary stress) وعلامته: / ٨/

. **النبر الثانوي:** (secondery stress) وعلامته: / −/

. **النبر الضعيف:** (weak stress) وعلامته:/ ا/

اعتمد هذا التقسيم في الأساس على النحو التالي:

أ. ازدياد شدة الصوت

. ب . ارتفاع نغمته الاسماعية

. ج . امتداد مادته الإنتاجية[1]

أما من الناحية التطبيقية فيوجد نوعان رئيسيان هما:

1 . نبر الكلمة:

ويعني"الضّغطُ على مقطع من مقاطع الكلمة وإبرازه تمييز له عن غيره"[2]

"فالكلمة التي تتألف من مقطع واحد، يقع النبر فيها على نواة المقطع مثل:

هذا ←——— س عٙ ع

. أما الكلمة التي تتكون من مقطعين مثل:

دارس ←——— س عٙ ع/ س عٗ س

إذن النبر الرئيسي يكون في المقطع الأول أما المقطع الثاني فيكون النبر فيه ضعيفا

الكلمة التي تتكون من ثلاث مقاطع:

يلاحق ←——— س عٗ / س عٙ ع / س عٗ س"[3]

فإن النبر الرئيسي يقع على المقطع الثاني أما النبر الضعيف فيكون في المقاطع الأخرى.

---

(1) _ عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص251 .252

(2) _ نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح للتجليد الفني بالإسكندرية العصافرة 2008 ص134

(3) _ عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، ص252. 253.

2 . نبرة الجملة:

ويراد به:" زيادة نبر كلمة من كلمات الجملة لإظهار أهمية الكلمة في كنف الجملة وفي مضمونها فالزيادة في نبرها يبرزها ويلفت النظر إليها ويميزها عن غيرها"[1] .

ويقصد به الضغط النسبي على كلمة من كلمات الجملة أو على ما كان في حكم الكلمة الواحدة ليكون ذلك الجزء المضغوط أبرز من غيره من أجزاء الجملة.

. تتعدد الجملة في اللغة ب من حيث الأغراض والمقاصد بين: الاستفهام والتعجب، والإنكار....

وقد أَطْلَقَ على هذا النوع من النبر عند بعض العلماء الأصوات باسم أو مصطلح " نبر السياق" أو النبر الدّلالي.

وهذا النبر يقع في الكلمة التي يراد توكيدها أو الاستفهام أو التعجب أو الإنكار مثال: هل حضر أخوك أمس؟

" فالزيادة في نبر " حضر" معناه الشك

في حدوث الحضور، فالسائل يضن أن حدثا آخر غير الحضور هو الذي وقع والزيادة في نبر "أخوك" معناها الشك في أن الذي حضر هو الأخ فالسائل يضن أن الذي حضر شخص آخر غير الأخ.

أما زيادة النبر في كلمة"أمس" يعني الشك في زمن الحضور فالسائل يضن أن الأخ لم يحضر أمس"[2].

---

[1] _ نور الهدى: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ص134

[2] _ المرجع نفسه ص 135

قواعد النبر:[1]

1. النبر على المقطع الأول:

. إدا توالت ثلاثة مقاطع متماثلة من النوع القصير المفتوح **(ص ح)** فمثلا المقطع لكلمة (كتب) تكون: كالتالي: (ص ح/ **ص ح/ ص ح**) فإن النبر يكون على الحرف الأول هو: **(ك)**

. إذا كانت تشتمل على أكثر من ثلاثة مقاطع إلا أن الثلاثة الأولى من النوع القصير المفتوح، فمثلا المقطع لكلمة (ثمرة) تكون كالتالي **(ص ح /ص ح/صح)** فإن النبر يكون على الحرف الأول**(ث)**.

. إذا كانت مقطعا واحدا (أحادية المقاطع) كالكلمة التالية في حالة الوقف، فمثلا كلمة (نار) فإنها تتكون من **(ص ح ص ح)**، فالنبر يكون على الحرف الأول **(ن)**

2. النبر على المقطع الأخير:

. إذا كان المقطع الأخير من النوعين (ص **ح ص ح)** أو **(ص ح ص ص)** فإن النبر يكون على المقطع الأخير، فمثلا كلمة (تستعين) تحتوي على المقاطع التالية: (ص **ح/ ص ح/ صح ح ص)** فإن النبر يكون على المقطع الأخير وهو (عين) وأيضا كلمة(المستقر) فإن النير يكون على المقطع الأخير وهو (قر).

3. النبر على المقطع الذي قبل الأخير:

. إذا لم يكن المقطع الأخير من النوعين **(ص ح حص)** أ ص ح ص ص) ولم تتوال في الكلمة ثلاثة مقاطع من نوع واحد قصير مفتوح (ص**ح**)، فمثلا كلمة (انصر) تحتوي على المقاطع التالية (ص **ح ص/ ص ح ص)** فإن النبر يكون على المقطع قبل الأخير وهو **(أ ن)**، وكلمة أخاك تحتوي على المقاطع التالية **(ص ح/ ص ح ح / ص ح)** فإن النبر يكون على المقطع الذي قبل الأخير وهو **(خا)**.

---

[1] _ عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2013م . 1434هـ ص153.
154

4 . النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير:

إذا كان المقطع ما قبل الأخير من النوع قصير مفتوح (ص ح) وسُبِقَ بنظير له من النوع قصير مفتوح (صح)، فمثلا كلمة (ازدهر) تحتوي على المقاطع التالية: (ص ح ص/ صح / ص ح) فإن النبر يكون على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير (د).

المقاطع التالية:

التنغيم:

تتألف اللغة من عناصر صوتية متنوعة، ومن المعلوم أيضا أن النغمة الموسيقية تصد عن أصوات ذات نغمات متنوعة ولهذا فإن اللغة تشترك مع الموسيقى في الوحدات الجزئية المكونة لكل منها وهذه الوحدات المشتركة هي الأصوات فكل لغة تحمل صيغة تنغيمية أو موسيقية خاصة بها ومن هنا ظهر مصطلح " التنغيم" Intonation مصطلح لساني.

التنغيم لغة:

جاء في اللسان لابن منظور قوله: نغم:" النغمة: جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة وغيرها وتنغم بمثله وحسن النغمة والجمع نغم قال ساعده جؤية:

ولو أنها ضحكت فتسمع نغمها رعش المفاصل صلبة متجنب[1]

أما ابن سيدة قال:

" وعندي أن النغم للجمع كما سماه سيبويه.... وقد يكون نغم متحركا من نغم وقد تنغم بالغناء ونحوه وإنه ليتنغم بشيء أي يتكلم به، والنغم الكلام الخفي، والنغمة الكلام المستحسن"[2] أي حسن الصوت في القراءة.

اصطلاحا: تنوعت وتعددت تعريفات التنغيم من بينها: ...

إبراهيم أنيس أول من أدخل مصطلح التنغيم في الدراسات اللغوية المعاصرة وأطلق عليها تسمية (موسيقى الكلام). إذ يقول:[3]" أن الإنسان ينطق بلغة لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد قد تختلف في درجة الصوت، وكذلك الكلمات قد تختلف فيها، ومن اللغات ما يجعل الاختلاف درجة الصوت

---

[1] _ ابن: منظور: لسان العرب، ج41، مادة (نغم)، ص225

[2] _ ابن سيدة المخصص، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د ت، ص252.

[3] _ إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص163.

أهمية كبرى، إذ تختلف فيها معاني الكلمات تبعا الاختلاف درجة الصوت حين النطق بها...أن نسمي نظام توالي درجات الصوت بالنّغمة الموسيقية.

. وأضاف محمد علي الخولي تعريفا آخر في قوله:" هو إعطاء القول الأنغام المناسبة والفواصل المناسبة، وقد يكون القول كلمة أو جملة أو جزءا من جملة، والقول كلام مسبوق بصمت ومتبوع بصمت"[1] أي تعطي القول أنغاما سواء من حيث الارتفاع أو الانخفاض أثناء الكلام.

. أما تمام حسان قول آخر بهذا الشأن يقول:" هو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق"[2].

" هو رفع الصوت وخفضه أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة"[3] أي أن التنغيم يحدد ويبرز معنى الجمل سواء من حيث الاستفهام أم التعجب أي السياق.

وبالإضافة إلى ما تقدم يعرف ماريو باي التنغيم بقوله: "هو تنوع الأصوات بين الارتفاع والانخفاض أثناء الكلام لتدبدب الوترين الصوتيين فيتولد عن ذلك نغمة موسيقية، ولذا يطلق على التنغيم أيضا "موسيقى الكلام" أو اللحن"[4].

إذن التنغيم مرتبط بالاهتزازات التي تحدثها الأوتار الصوتية، فكلما زادت عدد الاهتزازات وكانت ذات سرعة كان عدد ا التغيرات في التنغيمات أوضح.

أما كمال بشر فيعرفه على أساس أنه موسيقى الكلام" فالكلام عند إلقاؤه تكسوه ألوان موسيقية لا تختلف عن الموسيقى إلا في درجة التلاؤم والتوافق بين النغمات الداخلية التي تصنع كل متناغما وتظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات وانخفاضات أو تنويعات صوتية"[5].

هذا يعني أن الكلام يتنوع في موسيقاه من حيث الارتفاع والانخفاض.

والتنغيم على الرغم من اختلاف صوره وإمكاناته يمكن حصر نغماته الرئيسة ي نغمتين اثنتين، ولكن ذلك بالنسبة إلى نهايتها فقط، أما إطارهما الداخلي فينتظم عددا من التنويعات

---

[1] _ محمد علي الخولي: معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية الملزم، ط1، 1402هـ ـ1982.

[2] _ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة، 1979، ص 226.

[3] . رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي دار الرفاعي، 1982، ص106.

[4] . ماريوباي: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس، ليبيا 1973، ص93.

[5] . كمال بشر: علم الأصوات، 533.

الجزئية والكثيرة فحسبان النغمات اثنين فقط إنما هي بالنظر إلى النهاية لا إلى الوحدات الداخلية المتناثرة في المنطوق المعين.

النغمة الأولى[1]:

هذه النغمة تسمى النغمة الهابطة Falling tone وسميت كذلك للاتصاف بالهبوط في نهايتها على الرغم مما قد تنتظمه من تلوينات جزئية داخلية، إي وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر انخفاضا.

وأمثلة النغمة الهابطة كثيرة، وتظهر بوجه خاصا فيما يلي:

1 . الجمل التقريرية: أثار كمال بشر التمثيل باللسان الدارج لقرب مناله من القارئ العادي واستيعابه له" ونعني بها تلك الجمل التامة ذات المعنى الكامل غير المعلق، كما في نحو: محمود في البيت

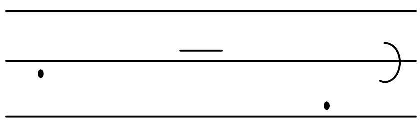

Mah ‘muud fil ‘beet

2 . الجمل الاستفهامية بالأدوات الخاصة:

أي الجمل التي تحتوي أداة استفهام خاصا مثل: اين، متى، ماذا، ......مثل محمود فين؟

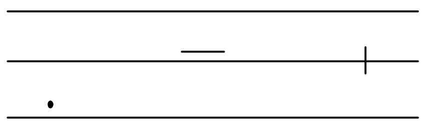

Mah ‘muud ‘feen ?

3 ـ الجمل الطلبية:وهي الجمل التي تحتوي على فعل أمر نحو، مثل أخرج برة

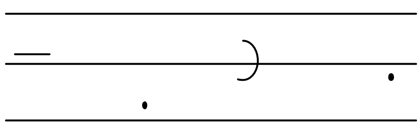

‘ ? ux rug bar rah

---

[1] . المرجع السابق، ص534–536

النغمة الثانية:

النغمة الصاعدة:[1]

سميت بذلك الاسم لصعودها في نهايتها، بالرغم من تنوع أمثلتها الجزئية الداخلية أو هي أيضا وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر علوا منها[2]

ومن أمثلتها التقليدية ما يلي:

1 . الجمل الاستفهامية: التي تستوجب الإجابة بلا أو نعم، مثل[3] محمود في البيت؟

Mat ‘muud fil ‘beet ?

2 . الجمل المعلقة:

ونعني بها الكلام غير التاء لارتباطه بما بعده، ويظهر ذلك بوجه خاص في الجزء الأول من الجمل الشرطية، مثل:

إذا جيت، نتفاهم

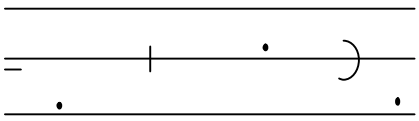

‘ ? iza ‘geet nit faa him

وهذا المثال في جملة انتهى بنغمة هابطة، لان الكلام قد تم وأصبحت الجملة كلها تقريرية، أما الجزء الأول وهو جملة الشرط (إذا جيت) فهو كلام معلق، أي لم يتوقف تمامه على الجواب، وقد أشير إلى ذلك بالنغمة الصاعدة في الرسم.

---

(1) . كمال بشر: علم الأصوات، ص 536

(2) . عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، (القاهرة: 1963 م، دار التأليف) ص154

(3) . كمال بشر: علم الأصوات، ص537

التنغيم في سلسلة الحدث الكلامي بالشكل الآتي:

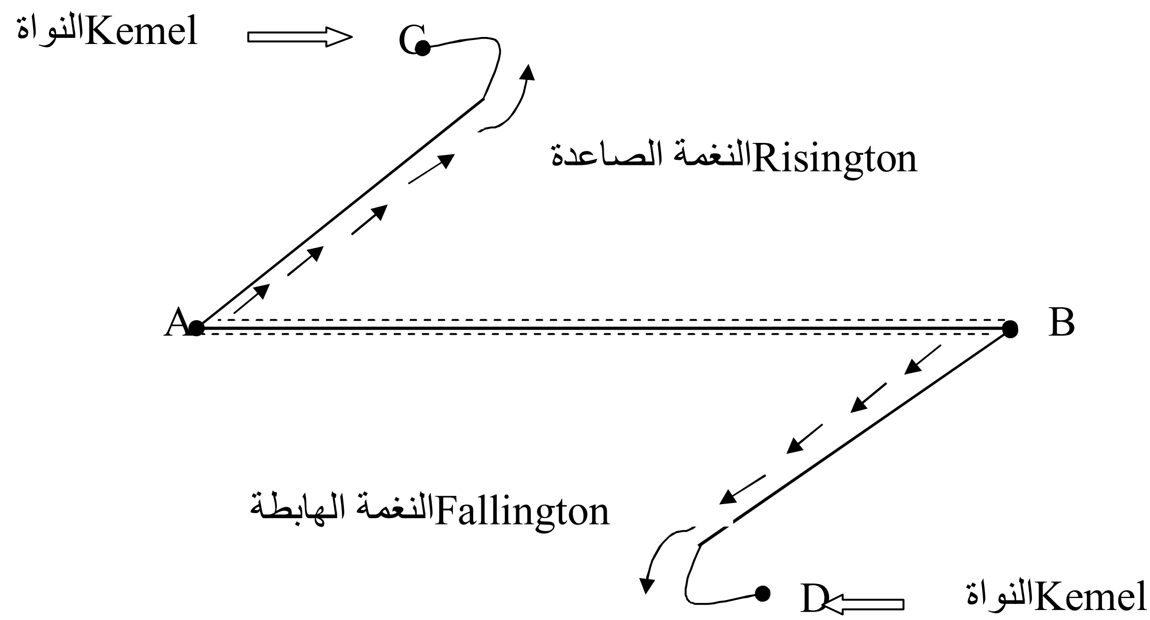

حيث مثل النقطتان ac النغمة الصاعدة في التيار الكلامي أما النقطة (c) تمثل نواة المقطع الذي يقع عليه أثر التنغيم لتحقيق الغرض القصدي أما النقطتانbd يمثلان النغمة الهابطة في التيار الكلامي من حيث تمثل (b) ابتداؤه و(d) نواة المقطع الذي يحمل درجة التنغيم، وهذا يعني أن الأول تدل على أن الحدث الكلامي بحاجة إلى رد فعل جوابي وغالبا ما يأخذ الجوانب الاستفهامية وما يماثلها في مسار السياق تنتهي الأولى بأعلى درجة إسماع والثانية بأقل درجة إسماع[1].

للتنغيم وظائف متنوعة في التحليل اللغوي وفي عملية الاتصال الاجتماعي بين المتكلمين، نذكر منها أربعا لأهميتها الخاصة[2]:

الوظيفة الأولى:وهي الوظيفة الأساسية للتنغيم . وظيفة نحوية grammatical، إذ هي العامل الفاعل في التمييز بين أنماط التركيب والتعريف بين أجناسها النحوية، ومن ثم يمكن للدارس تحليل مادته تحليلا علميا دقيقا، حسب إطارها الصوتي وكيفيات أدائها الفعلي.

الوظيفة الثانية: وظيفة دلالية سياسية، حيث يبنى اختلاف النغمات، وفقا لاختلاف المواقف الاجتماعية، عن حالات أو وجهات نظر شخصية في عملية الاتصال بين الأفراد،

[1] . عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، ص258.

[2] . كمال بشر: علم الأصوات، ص539 .541.

وهذه النغمات تؤذي دورها في هذا الشأن بمصاحبة ظواهر صوتية أخرى من ظواهر التطريز الصوتي Prosodic features وظواهر خارجية غير لغوية Paratingiust: c features. تتعلق بالظروف والمناسبات التي يلقى فيها الكلام، يظهر ذلك مثلا في حالات الرضا والقبول، والزجر والتهكم والغضب والتعجب والدهشة والدعاء حيث تأتي العبارة أو الجملة بأنماط تنغيمية مختلفة، وكل هذه الأنماط التنغيمية المختلفة تقود إلى الاختلاف أو التباين في المعنى السياقي لهذه العبارة الواحدة حسب مقتضيات المقام أو السياق الاجتماعي.

الوظيفة الثالثة: يشر علماء اللغة الاجتماعيون بوجه خاص (وكمال بشر) أنهم يرون أن للتنغيم وأنماطه دورا في تعرف الطبقات الاجتماعية والثقافية المختلفة في المجتمع المعين، حيث لاحظوا أن هذه الطبقات تختلف فيما بينها في طرائق أداء الكلام، وأن إطار موسيقى الكلام عندهم يختلف . إلى حد ما . من طبقة إلى أخرى وفقا لمواقع كل طبقة في المجتمع ومحصولها الثقافي.

الوظيفة الرابعة: وظيفة ذات إطار خاصا، لاحظ الدارسون أن التنغيم وأنماطه دورا أساسيا في التفريق بين معاني الكلمة المفردة في بعض اللغات فالكلمة (a) في إحدى اللغات الصينية تعني" الأم" إذ نطقت بنغمة مستويةlevel. ولكنها تعني " الحصان" إذا نطقت بنغمة صاعدة . ها بطة، وهذه النغمة الفارقة بين معاني الكلمة المفردة تسمى النغمة المعجمية إذ إنها تقوم بالتفريق بين معاني الكلمات على مستوى المعجم ويظهر الاختلاف في درجة النغمة التمييز بين الأجناس الصرفية، كما يظهر أيضا في التفريق بين أزمان الفعل وتسمى اللغات النغمية.

الفصل الثاني:

الجانب التطبيقي

مواضع النبر والتنغيم

في الربع الأخير

من القرآن الكريم

تعريف القرآن الكريم:

أ_ لغة: جاء في لسان ابن منظور: قرأ: القرآن: التّنزيل العزيز وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه...

وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها وقوله تعالى " إنا عليه جمعه وقرآنه" أي جمعه "فإذا قراناه فاتبع قرآنه" أي قراءته.

قَرَأْتُ الشيء قرآنا: جمعته وَضَمَمْتُ بعضه إلى بعض ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا أي ألقيته.

وروي عن الشافعي رضي الله عنه أن قرأ القرآن على إسماعيل ابن قسطنطين وكان يقول: القرآن ليس بمهموز وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمي القرآن وأقرأه القرآن، فهو مقرئ ومنه سمي القرآن والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها ببعض، وهو مصدر كالغفران وقال: قد يطلق على الصلاة لأن فيها قراءته[1].

إذن فالقرآن يشتمل على مسميات عديدة أهمها: المصحف، الكتاب، التنزيل، الذكر، الفرقان إلا أنها تصب في إناء لغوي واحد وهو الجمع.

ب _ اصطلاحا:

إن للقرآن الكريم تعاريف اصطلاحية عديدة نذكر منها:

فقد عُرِّفَ في كتاب المدخل لدراسة القرآن الكريم أنه:" كلام الله المنزل على نبيه محمد_صلى الله عليه وسلم_ المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المكتوب في المصاحب من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس"[2].

فالقرآن الكريم كلام الله الذي أنزل عن النبي بواسطة جبريل عدد سوره 114 سورة وعدد آياته 6236 آية كما أن أطول سورة فيه هي سورة البقرة، وقد نقل إلينا عبر هذه القرون بواسطة الكتابة في المصاحف وهكذا ستنقل إلى أجيال قادمة.

(1) _ ابن منظور: لسان العرب، ص 4563، 4564،4565.

(2) _ محمد محمد أبو شهبة: المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء، الرياض، ط3، 1981، ص 20.

التعريف بابن كثير:

1_ نسبه وميلاده:

هو الإمام الحافظ، المحدث، المؤرخ، عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع القرشي الدمشقي الشافعي.

ولد بقرية " مجدل" من أعمال البصرة، وهي قرية أمه، سنة سبعمائة للهجرة أو بعدها بقليل.

2_ نشأته:

نشأ الحافظ ابن كثير في بيت علم ودين، فأبوه عمر بن حفص بن كثير أخذ عن النواوي والفزاري وكان خطيب قريته، وتوفي أبوه وعمره ثلاث سنوات أو نحوها، وانتقلت الأسرة بعد موت والد ابن كثير إلى دمشق سنة (707هـ) وخلق والده أخوه عبد الوهاب، فقد بذل جهدا كبيرا في رعاية هذه الأسرة بعد فقدها لوالدها، وعنه يقول الحافظ ابن كثير: "وقد كان لنا شقيقا، وبنا رفيقا شفوقا، وقد تأخرت وفاته إلى سنة (750هـ) فاشتغلت على يديه في العلم فيسر الله منه ما تيسر وسهل منه ما تعسر"

3_ مؤلفاته:

أ _ في علوم القرآن:

1_ تفسير القرآن العظيم.

2_ فضائل القرآن: وهو ملحق بالتفسير بالنسخة البريطانية، والنسخة المكية...

3_ أحاديث الأصول.

4_ شرح صحيح البخاري.

5_ التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل، منه نسخة بدار الكتب المصرية.

6_ اختصار علوم الحديث.

7_ جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن.

8_ مسند عمر بن الخطاب.

9_ أحكام الصغرى في الحديث.

10_ تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب.

11_ تخريج أدلة التنبيه في فقه الشيعة.

وفاته ورثاؤه:

في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة توفي الحافظ ابن كثير بدمشق، ودفن بمقبرة الصوفية، عند شيخه ابن تيمية رحمه الله.

وقد ذكر ابن ناصر الدين أنه " كانت له جنازة حافلة مشهودة، ودفن بوصية منه في تربة شيخ الإسلام ابن تيمية بمقبرة الصوفية".

وقد قيل في رثائه رحمه الله:

لفقد طلاب العلم تأسفوا ... وجادوا بدمع لا يسير غزير

ولو مزجوا ماء المدامع بالدما ... لكان قليلا فيك يا ابن كثير[1]

مفهوم التفسير:

أ _ لغة: جاء في المعجم الوسيط بمعنى فسر الشيء فسرا: وضّحه(...) فسّر الشيء، وضّحهُ وآيات القرآن الكريم شرحها ووضّحَ ما تنطوي عليه من معاني وأسرار وأحكام استفسره عن كذا: سأله أن يفسره له ويقال استفسره كذا، التفسرة: الشرح والبيان[2]

ب _ اصطلاحا: وأما من الناحية الاصطلاحية فقد جاء في معجم الوسيط، على أنه: الشرح والبيان وتفسير القرآن من العلوم الإسلامية يقصد منه توضيح معاني القرآن الكريم وما انطوت عليه آياته من عقائد وأسرار وحكم وأحكام"[3]

أي أن التفسير يأخذ معنى البيان والكشف عن كل ما غير ظاهر والتفسير في القرآن هو تحليل وشرح لآياته عز وجل.

مواضع النبر:

1_ قال تعالى:" وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ " سورة يس _62_

قد جاء في تفسير ابن كثير أن الله عز وجل في قوله:" ولقد أضل منكم جبلا كثيرا" يقال جبلا بكسر الجيم وتشديد اللام ويقال جبلا بضم الجيم والباء وتخفيف اللام ومنهم من يسكن الباء والمراد بذلك الخلق الكثير، قال مجاهد وقتادة والسدي وسفيان بن عينية وقوله تعالى " أفلم تكونوا تعقلون" أي أفما كان لكم عقل في مخالفة ربكم فيما أمركم به من عبادته وحده لا

---

(1) _ المرجع السابق

(2) _ شوقي ضيف المعجم الوسيط، ص 688.

(3)_ المرجع السابق.

شريك له وعدو لكم إلى أتباع الشيطان قال ابن جرير حدثنا كريب حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن إسماعيل بن رافع عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى جهنم فيخرج منها عمق ساطع مظلم.

وقد وقع المقطع المنبور في كلمة "تعقلون"

ص ح ح ص

وكلمة "تعقلون" تدل على التذكير بنعمة الله على كثير من عباده.

2_ قال تعالى:" أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ " سورة الشورى 50.

أي يعطي لمن يشاء الزوجين الذكر والأنثى أي من هذا وهذا قال البغوي كمحمد صلى الله عليه ويلم "ويجعل من يشاء عقيما" أي لا يولد له كيحي وعيسى عليهما السلام.

فجعل الناس أربعة أقسام منهم من يعطيه البنات ومنهم من يعطيه البنين ومنهم من يعطيه النوعين ذكورا وإناثا ومنهم من يمنعه هذا وهذا يجعله عقيما لا نسل له ولا ولد له.

"إنه عليم" أي بمن يستحق بكل قسم من هذه الأشياء.

"قدير" أي دلالة على قدرته تعالى وتقدس حيث خلق الخلق.

يقع النبر في هذه الآية من سورة الشورى في لفظه "يزوجهم" بالضبط إلى حرف الواو (ص ح ص)

فدلالة هذه الآية تنبؤ الأخبار عن سعة ملكه تعالى ونفوذ تصرفه في الملك في الخلق لما يشاء.

3_ قال تعالى:" وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ " سورة الرحمن 15.

يذكر الله تعالى خلقه الإنسان من صلصال كالفخار وخلقه الجان من مارج من نار وهو طرف لهبها قال الضحاك عن ابن عباس وبه يقول عكرمة ومجاهد والحسن وابن يزيد وقال العوفي عن أبي عباس من مارج من نار من لهب النار ومن أحسنها.

يقع النبر في كلمة "خلق" وخاصة حرف الخاء (صاح) وهي تدل على النشأة والخلق والقوة والحركة وانطلاق.

4_ قال تعالى:" بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا " الزلزلة 05.

قال البخاري أوحى لها وأوحى إليها ووحى لها ووحى إليها واحد وكذا قال ابن عباس أوحى لها أي أوحى أليها والظاهر أن هذا مضمن بمعنى أذن لها.

وقد وقع النبر في هذه الآية في كلمة "أوحى لها" وخاصة حرف اللام (صاح) فهي تدل على العظمة والقدرة الربانية لكنها تحمل معنى الإلهام ففيها الأمر والإخبار.

5_ قال تعالى:" جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ...." البينة 08.

"جزاؤهم عند ربهم" أي يوم القيامة " جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا" أي بلا انفصال ولا انقضاء ولا فراغ "رضي الله عنهم" و"رضوا عنه".

ومقام رضاه عنهم أعظم مما أوتي من النعيم المقيم.

وقع النبر في لفظة "رضي" مكونة من (ص ح + ص ح + ص ح) ودلالة النبر في هذه الكلمة هي معناها القناعة بما جزاه الله فسر به.

6_ قال تعالى: لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ " سورة يس 57

وتفسير هذه الآية الكريمة عند ابن كثير "لهم فيها فاكهة" أي من جميع أنواعها " ولهم فيها ما يدعون" أي مهما طلبوا أوجدوا من جميع أصناف الملاذ.

والنبر في هذه الآية الكريمة وقع في كلمة "ما يدعون" وخاصة على الحرف "ما" (ص ح) فدلالة هذه الآية على الوصف: فهي تصف الجنة ونعيمها وما تحتويه من خيرات.

7_ قال تعالى " عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " سورة العلق 05.

أنه من كرم الله تعالى أن علّم الإنسان ما لم يعلم فشرفه وكرمه بالعلم وهو القدر الذي امتاز به أبو البرية آدم على الملائكة والعلم تارة في اللسان وتارة يكون في الكتابة بالبنان دهني ولفظي (...) وفي هذا الأثر قيدوا العلم بالكتاب وفيه أيضا من عمل بما علم ورثه الله علما ما لم يكن بعلم.

النبر في هذه الآية الكريمة وقع في حرف "ما لم يعلم" وخاصة في حرف "ما" (ص ح) فدلالة هذه الآية: تكريم الإنسان بنعمة كان يجهلها.

8_ قال تعالى: " مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ " الضحى 03.

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية أنه عن ابن عباس كما نزلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن أبطأ عنه جبريل أياما فتغير بذلك فقال المشركون ودّعه ربه وقلاه فأنزل الله هذه الآية الكريمة.

والنبر وقع في هذه الآية الكريمة في موضعين متشابهين "ما ودعك" وخاصة حرف "ما" (ص ح) ثم "ما قلى" في "ما" أيضا (ص ح)

فدلالة هذه الآية هي الإخبار وتفنيد أقوال المشركين وتأييد لرسوله الكريم.

9_ قال تعالى:" كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ " المطففين 14.

نقل ابن كثير عن الترمذي حسن صحيح ولفظ النسائي أن العبد إذا أخطأ خطيئة تكتب في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه فإن عاد زيد فيها حتى تغلو قلبه فهو الران الذي قال تعالى في آيته الكريمة " كلا بل ران على قلوبهم".

والنبر في هذه الآية الكريمة وقع في كلمة "ما كانوا" وبالتحديد في حرف "ما " (ص ح).

فدلالة هذه الآية: هي مصير الإنسان جراء غرقه في الذنوب والمعاصي حتى يصير "ران".

10_ قال تعالى: " ن والقلم وما يسطرون" سورة القلم 01.

فسر ابن كثير هذه الآية الكريمة بقوله "ن" هي الحوت والقلم القلم، وفي حديث آخر لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة.

والنبر في هذه الآية الكريمة هو في كلمة " ما يسطرون" وبالتحديد في حرف "ما" (ص ح).

فدلالة هذه الآية: قسم الله تعالى بالقلم وما يكتبون.

التنغيم:

1_ قال تعالى:" أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ " سورة الفجر 06.

وهؤلاء كانوا متمردين عتاة جبارين، خارجين عن طاعته مكذبين لرسله، جاحدين لكتبه، فذكر تعالى: كيف أهلكهم ودمرهم، وجعلهم أحاديث وعبر فقال: "ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد" وهؤلاء عاد الأولى وهم أولاد عاد ابن ارم بن عوص بن سام بن نوح قال ابن إسحاق وهم الذين بعث الله فيهم رسوله هودا عليه السلام فكذبوه وخالفوه فأنجاه الله من بين أظهرهم ومن آمن معه منهم، وأهلكهم بريح صرصر عاتية { سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ } الحاقة 7_8.

وقد ذكر الله قصتهم في القرآن في غير ما موضع ليعتبر بمصرعهم المؤمنون فقوله تعالى" ارم ذات العماد" عطف بيان: زيادة التعريف بهم.

هذه الآية نوع النغمة فيها هي نغمة صاعدة.

وقد دلت هذه الآية على الوعيد والتهديد (استفهامية)

2_ قال تعالى: " أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ " سورة الشرح 01.

يعني؛ أما شرحنا لم صدرك أي: نورناه وجعلناه فسيحا رحيبا واسعا كقوله في موضع آخر" فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام" سورة الأنعام 125.

وكما شرح الله صدره كذلك جعل شرعه فسيحا واسعا سمحا سهلا لا حرج فيه ولا إصر ولا ضيق.

وقيل المراد بهذه الآية: شرح صدر ليلة الإسراء كما تقدم من رواية بن صعصمة وقد أورده الترمذي ها هنا وهذا زان كان واقعا، ولكن لا منافاة فإن من جملة شرح صدره الذي فعل بصدره ليلة الإسراء وما نشأ من الشرح المعنوي أيضا.

هذه الآية نوع النغمة هي نغمة هابطة.

وقد دلت هذه الآية على التقرير؛ يعني قد شرحنا لك صدرك يا محمد، وتقريره بذلك لكي يشكر هذه النعمة ويقدرها حق قدرها.

3_ قال تعالى:" هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ " المطففين 36.

أي؛ هل جوزي الكفار على ما كانوا يقابلون به المؤمنون من الاستهزاء والتنقيص أم لا؟

يعني: قد جوزوا أوفر الجزاء وأتمه وأكمله.

هذه الآية نوع النغمة فيها نغمة صاعدة.

وقد دلت هذه الآية على الاستفهام فهو لا يريد جواب ولكن يثير انتباههم.

4_ قال تعالى:" الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ " سورة القارعة 1_3.

{ القارعة} من أسماء يوم القيامة، كالحاقة الطامة، الصاخة، الغاشية....

ثم قال معظما أمرها ومهولا لشأنها { وما أدراك ما القارعة}

هذه الآية نوع النغمة هي نغمة: صاعدة.

وقد دلت هذه الآية على التعجب؛ يعني هذا أنها تتعجب من ذلك اليوم وأهواله.

5_ قال تعالى: " هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا " الإنسان 01.

وقد أنزلت عليه صلى الله عليه وسلم وعنده رجل أسود فلما بلغ صفة الجنان زفر زفرة فخرجت نفسه فقال رسول الله "أخرج نفس صاحبكم"، أو قال " أخيكم الشوق إلى الجنة مرسل غريب ".

يقول تعالى مخبرا عن الإنسان أنه أوجده بعد أن لم يكن شيئا يذكر لحقارته وضعفه:" هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا".

هذه الآية نوع النغمة هي نغمة هابطة.

وقد دلّت هذه الآية على استفهام بمعنى قد في الاستفهام خاصة والأصل؛ أهل: بدليل: قوله تعالى:" أهل رأونا بسفع القاع ذي الأكم" فالمعنى: أقد أتى؟ على التقرير والتقريب.

6_ قال تعالى:" هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ " سورة البروج 17_18.

أي هل بلغك ما أحل الله بهم من البأس وأنزل عليهم من النقمة التي لم يردها عنهم أحد.

قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: مرّ النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تقرأ { هل أتاك حديث الجنود} فقام يسمع فقال، نعم قد جاءني.

هذه الآية نوع النغمة فيها نغمة صاعدة.

وقد دلّت هذه الآية على الاستفهام: بمعنى التذكير ماذا أحل بالأقوام الأولى.

7_ قال تعالى:" إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ " سورة البروج 12.

أي: إذا أخذ الظالم أخذه أخذا أليما شديد أخذ عزيز مقتدر.

هذه الآية نوع النغمة فيها نغمة هابطة.

وقد دلت هذه الآية على جملة تقريرية، بمعنى أن هذه الآية جاءت تقرير للآية سابقة "هل أتاك ..."

8_ قال تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ " سورة يس 79

أي يعلم العظام في سائر أقطار الأرض وأرجائها، أين ذهبت وأين تفرقت وتمزقت قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي، قال: قال عقبة بن عمرو لحذيفة: ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى عليه وسلم فقال: سمعته يقول: إن رجلا حضره الموت فلما أيس من الحياة أوصى أهله إذا أنامت فاجمعوا لي حطبا كثيرا جزيلا ثم أوقد نارا حتى إذا "أكلت" لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت فخذوها فدقوها في

اليم ففعلوا فجمعه الله إليه فقال له: لم فعلت ذلك؟ فقال: من خشيتك فغفر الله، فقال عقبة بن عمرو: وأنا سمعته يقول ذلك وكان نبشا.

وهذه الآية نوع النغمة فيها: نغمة هابطة.

وقد دلّت هذه الآية على جملة أمرية طلبية بمعنى: أن الله تعالى يأمر عباده بأنه هو الذي يحي العظام وهي رميم ويحي ويميت.

9_ قال تعالى: "...وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " سورة غافر 9 أي لطفتنا به ونجيته من العقوبة.

وهذه الآية نوع النغمة فيها: نغمة صاعدة _ هابطة.

أما: نقول نغمة هابطة لأن الكلام قد تم وأصبحت هذه الجملة تقريرية أما جملة الأولى وهي "من تق السيئات يومئذ" فهي جملة فعل شرط فهو كلام معلق؛ أي لم يتوقف تمامه على الجواب وهذه النغمة نغمة صاعدة.

وقد دلّت هذه الآية جملة فعل شرط وجوابه أي؛

10_ قال تعالى:" أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ " سورة الضحى 06.

أي أن؛ الله تعالى يعد نعمه على عبده ورسوله محمد، وذلك أن أباه توفي وهو حمل في بطن أمه، وقيل: بعد أن ولد عليه الصلاة والسلام ثم توفيت أمه أمنة بنت وهب وله من العمر ست سنين، ثم كان في كفالته جده عبد المطلب إلى أن توفي وله من العمر ثمان سنين فكفله عمه أبو طالب.

وهذه الآية نوع النغمة فيها نغمة هابطة.

وقد دلّت هذه الآية على جملة استفهامية تقريرية للامتنان على النبي صلى الله عليه وسلم.

11_ قال تعالىقَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ " سورة الصافات 95

وهذا خطاب من إبراهيم عليه السلام إليه قومه، فلما جاؤوا ليعاتبوه أخذ في تأنيبهم وعيبهم فقال { أتعبدون ما تنحتون} ؟ أي؛ أتعبدون من دون الله من الأصنام ما أنتم تنحتونا وتجعلونها بأيديكم.

هذه الآية نوع النغمة فيها: نغمة صاعدة.

وقد دلّت هذه الآية على استفهام خرج إلى توبيخ يعني هذا أن إبراهيم كان يوبخ قومه على ما كانوا يعبدون.

12_ قال تعالى:"قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ" سورة عبس 17

يقول تعالى ذا ما لمن أنكر البعث والنشور من بني آدم{ قتل الإنسان ما أكفر}قال الضحاك عن ابن عباس: (قتل الإنسان وكذا قال أبو مالك وهذا الجنس الإنسان المكذب، بكثرة تكذيبه بلا مستند، بل بمجرد الاستبعاد وعدم العلم.

قال ابن جرير (ما أكفره) ما أشد كفره) وقال ابن جرير: ويحتمل أن يكون المراد أي شيء جعله كافرا؟ أي ما حمله على التكذيب بالمعاد.

وقال قتادة وقد حكاه البغوي عن مقاتل والكلبي (ما أكفره) ما ألعنه.

هذه الآية نوع النغمة فيها: نغمة هابطة.

وقد دلّت هذه الآية على التعجب وهذا يعني أن الإنسان من يوم البعث والنشور.

13_ قال تعالى:" ... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ " سورة الزمر 09

أي؛ هل يستوي هذا والذي قبله ممن جعل لله أنداد ليضل عن سبيله أنما يعلم الفرق بين هذا وهذا من له لب وهو العقل.

وهذه الآية نوع النغمة فيها: نغمة هابطة لأنها لا تحتاج إلى الإجابة.

وقد دلّت على الاستفهام الغرض منه النفي والسامع يعرف من ذلك ويدركه.

وأغلب الآيات جاء التنغيم فيها على شكل تنغيم جملة لأنه لا يمكن تحديده إلا من خلال قراءة الآية كاملة.

خاتمة

اللغة العربية إحدى اللغات التي واجهت وصارعت فَبِقَيتْ وحصلت على شرف احتواء وتضمين لفظ القرآن الكريم وجوهرها الأسمى مختفي وراء طبيعتها بالذات. لا من حيث الشكل والموضوع فحسب إنما مما يفوق كل هذا ويتجاوزه.

ولم يبق الدرس الصوتي بمعزل عن الظواهر اللغوية الأخرى، بل يكون له ذلك وهو في مجال ممارسة اللغة بشكل مباشر.فاللّغةُ المنطوقة أبلغ في المفاهيم من اللغة المكتوبة. وهذا التفضيل الذي عقدناه في هذا المجال صادر من قيمة وجوهر الصوت اللغوي.

وإذ تناولنا بالتحليل ظاهرتي النبر والتنغيم في اللغة العربية فنحن لا ننفي النُّقص عن هذا العمل، وكيف يكون ذلك وطبيعة الموضوع لم تُذَلْ في الدراسات العربية الحديثة فالمادة اللغوية متشبعة من المفاهيم والآراء.

وعند طرح هذا الموضوع خلصنا إلى مجموعة من الملاحظات والنقاط:

_ الدراسة اللغوية لا يجب أن تكون منفصلة عن بقية الظواهر الأخرى.

_ تَعَامَلَ القدامى مع ظاهرتي النبر والتنغيم من حيث وظيفتها في المعنى يلتمسون هذه الظواهر في كلامهم اليومي لكنهم لم يقفوا عند تعليله مما يعلل أنهم كان بمعزل عن العلوم الأخرى.

_ يميز التنغيم فيها بين الأجناس الصرفية للكلمة.

_ التنغيم هو قمة الظواهر الصوتية التي تكسو المنطوق كله.

_ النبر في الدرس الصوتي يعني نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح عن بقية المقاطع التي تجاوزه.

_ إن مكونات المقطع وطبيعته في العربية هي العامل الأساس في بروز مقطع على غيره فإذا تَمَاثَلَتْ المقاطع لم يكن هناك نظام يجعل بعضها أبرز من الآخر.

_ بعض نبر الكلمات أو بعض الحروف من الكلمات يغير المعنى تماما كما نص على ذلك بعض علماء التجويد والقراءات القرآنية لذا فحفاظا على المعنى وطريقة النطق يجب أخذ القرآن بالتّلقي، فينبر ما يستحق النبر، ولا ينبر مالا يستحق النبر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أ) القرآن الكريم رواية ورش_ نافع_

ب) المراجع والمصادر:

1) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ملتزم النشر، مكتبة النهضة،مصر ومطبعتها بمصر.
2) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1984.
3) إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، ملتزم الطبعة والنشر، مكتبة الأنجلو مصرية، ط2، 1952م.
4) ابن سيدة: المخصص، تح: لجنة الإحياء العربي، دار الآفاق الجديدة بيروت.
5) ابن منظور: لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار الصبح، لبنان، ط1، 1427،2006.
6) أبي الفتح عثمان ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسين الهنداوي، دار القلم، دمشق، 1985م.
7) إسماعيل بن حماد الجوهري: معجم الصحاح، تح: خليل مأمون الشحا، دار المعرفة بيروت.
8) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة، 1970م.
9) تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، القاهرة ط1، 1955.
10) خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد.
11) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424 ه 2003م.
12) رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخاتجي، دار الرافعي، 1982م.
13) الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر بيروت، 1995،1385.
14) الشريف الجرجاني: التعريفات، شبكة مشكاة الإسلامية.
15) شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق، ط4، 2004م.
16) عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1434ه، 2013م.
17) عبد الرحمن أيوب: أصوات اللغة، القاهرة، دار التأليف، 1963.

18) عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، 1400هـ 1980م.
19) عبد الغفار هلال: الصوتيات اللغوية، دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2008.
20) عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1431هـ، 2010م.
21) فوزي الشايب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 1425هـ، 2004م.
22) قاموس المعتمد الصغير عربي_ عربي، دار صادر بيروت، لبنان 1863م.
23) كانتوجان: دروس في علم الأصوات العربية، تر: صالح القرمادي، تونس، 1966، نقلا عن صلاح الدين سعيد حسن_ سامي عوض،(التشكيل المقطعي مفهومه وعلاقته بالنبر اللغوي).
24) كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000م.
25) ماريو باي: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار، جامعة طرابلس ليبيا، 1973.
26) مجدي إبراهيم محمد إبراهيم: بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2014.
27) محمد علي الخولي: معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، الملزم، ط1.
28) محمد محمد أبو شهبة: المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء، الرياض، ط3، 1987.
29) منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية 2010، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر.
30) نادر أحمد: جردات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجه، دار الأكاديميون، عمان، ط1، 1430هـ 2009م.
31) نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح للتجليد الفني بالإسكندرية.

32) يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، 1428هـ.

33) يوسف خياط: معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب بيروت.

ج) الرسائل الجامعية:

34) صلاح الدين سعيد حسن: التغيرات الصوتية، في التركيب اللغوي العربي، المقطع، الكلمة، الجملة، بحث معدل لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها جامعة تشرين كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 2009م.

د) مواقع الانترنيت:

35) موقع روح الإسلام: www. Islam spirit. com

الملاحق

ص ← صوت

ح ← حركة

س ← الصائت

ع ← الصائت القصير

ع ع ← الصائت الطويل

الفونيم ← phonemes

الفونيمات الفوقطعية ← supra-segmental phonemes

النبر ← stress

التنغيم ← intonation

القطعة ← juncture

درجة الصوت ← pith

طول المفصل ← length

نغمة الصوت ← ion

الفونيمات الغير تركيبية non- segmental phonemes

النبر الرئيسي ← primary stress

النبر الثانوي ← secondary stress

النبر الضعيف ← wheat stress

النغمة الهابطة ← falling tone

النغمة الصاعدة ← rising tone

النواة ← kemel

وظيفة نحوية ← grammatical

التطريز الصوتي ← prosodic features

غير لغوية ← paralinguistic features

نغمة مستوية ← level

فهرس الموضوعات

1/ **مقدمة:** ..... أ

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات في الدلالة والصوت

1_ تعريف الدلالة 05
أ_ لغة 05
ب_ اصطلاحا 06
أنواع الدلالة 06
مفهوم الصوت 07
أ) لغة 07
ب)اصطلاحا 08
أنواع الصوت 09
أنواع المقاطع 11
أقسام الفونيم 14
أ) فونيمات أولية أو قطعية 14
ب)فونيمات ثانوية أو قطعية 14
تعريف الفونيمات الفوقطعية 15
أنواعها 16
_ النبر: مفهومه _ أنواعه _ قواعده 16
_ التنغيم: مفهومه _ أنواعه _ وظائفه..... 20

الفصل التطبيقي

1. تعريف القرآن الكريم 27
2. التعريف بابن كثير (نسبه وميلاده _ نشأته _ مؤلفاته _ وفاته ورثاؤه) 28
3. مفهوم التفسير 29
4. مواضع النبر 29
5. التنغيم 32

خاتمة 38

قائمة المصادر والمراجع 40

الملاحق .....